العمالة الوافدة الى البحرين

اعداد طالبة الدكتوراه / عبير وفيق شفيق

إشراف

أ.د. عفراء عطـــا عبد الكريم

٢٠٢١م

تحاول ورقه الاجابه على نقطه اساسيه ومهمه وهي اثر العماله الوافده في الاداء الاقتصادي والاجتماعي للبحرين وكيف ساهمت في التغير الديموغرافي للسكان بعد نمو معدلات العماله بشكل كبير فيها الى جانب مرونه قانون العمل البحريني الذي هيئه البيئه كفيله بنمو معدلات العماله الوافده سواء بالاستقدام الحر البقاء في البلد بدون تحديد الاقامه او جنس العمل .

وتكاد البحرين تفرد من بين سائر دول الخليج العربي بنسبة العمالة الوافدة وفق الظروف الزمنية التي فرضت عليها ، كما انها ارتبطت بنوعية وطبيعة الانشطة الاقتصادية التي تقوم بها العمالة الوافدة فنجدها عند اكتشاف النفط اعتمدت كليا على العمالة بمختلف مجالاتها من العمالة لكونها البحرين تمتعت بجانب ثقافي اكسبها الانفراد بان تكون من الدول التي اتاح لها تعليم في كافة المجالات في العمل والتوظيف [١] .

❖كيفيه استقدام العماله الوافده في البحرين :

وقد انشئ الجهاز للتخطيط للقوى العامله في مملكه البحرين ويضم هذا القسم ادارة للتخطيط للقوى العامله والوحدات المستفيده في مملكة البحرين ، وقد وضعت بنود محدده لهذه الاداره تتلخص في[٢] :

١. الاستقدام للمستخدمين من الداخل .

٢. الاستقدام للمستخدمين من الخارج .

٣. الاحصاء و دراسه الاجور .

وتتولى وحده الاستقدام للمستخدمين من الخارج مسؤوليه الترخيص للايدي العامله الاجنبيه وذلك في ضوء نتائج الجهود التي تبذلها وحده الاستقدام من الداخل في مجال توظيف العاطلين الراغبين في العمل من ابناء البلاد ويتم حصر الوظائف او الشواغر التي تكون متاحه للعماله الاجنبيه للترخيص بعملها على النحو التالي [٣]:

١. طلبات الاستخدام من الخارج بعد استبعاد ما يمكن ان يجعلها من البحرينيين .

٢. طلبات تحويل عمال اجانب من وظيفه الى اخرى بعده استبعاد ما يمكن ان يجعلها من البحرينيين .

٣. طلبات تبديل المهن للعمال الاجانب .

٤. شواغر التي يبلغ عنها اصحاب الاعمال .

وهكذا ينحصر حجم الشواغر المخصصه للعماله الاجنبيه بصوره دقيقه و لا يبقى بعد ذلك غير اجراءات اصدار التراخيص او بطاقات العمل و تراخيص الاقامه ومسؤوليتها موزعه بين وزاره العمل والشؤون الاجتماعيه وبين اداره الهجره والجنسيه في وزاره الداخليه[٤] .

❖ اثر العامالة الوافدة في التغيير الديمغرافي والسكاني للبحرين :

ان دوله البحرين من الدول الخليجيه التي عرفت منذ بدايه انشائها بقله عدد السكان الى جانب قطر في بدايه انشائها الى فتح باب الهجره والتجنيس وذلك لزياده عدد السكان عند التصوير على اقامه الدوله او الانضمام الى اتحاد امارات ساحل عمان ، وجاء التصويت بعد ذلك بالاكثريه لاقامه دوله موحده مستقلة . ولقد كانت غالبيه الذين حصلوا على التجنس البحريني من الساحل الشرقي للخليج العربي المقارب للحدود الايرانيه من العشائر العربيه التي تسكن في تلك المناطق عدد كبير من الايرانيين . وقد بقيت مملكه البحرين تعاني من قله السكان ، فتحت بعد ذلك باب استقدام العماله من مختلف البلدان العربيه وغير العربيه وقد تركزت العماله في القسم الشمالي من البلاد ، مقابل ذلك انا القسم الجنوبي منها عدد السكان ، ويرجع سبب تركز السكان في القسم الشمالي من البحرين لعوامل عديده منها توافر المياه العذبه والتربه الملائمه لزراعه والم نواني البحريه اضافه الى كون المدن القسم الشمالي مدن غنيه بالاقتصاد البترولي[٥] .

لكن هذه الزياده المصاحبه للعماله الوافده الى البحرين اثرت بشكل كبير في التقسيم النوعي للسكان في مناطق البحرين ، مما شكل بعد ذلك مشكله كبيره للاقتصاد البحريني وذلك بارتفاع اعداد البطاله الوطنيه مقابل زياده العماله الوافده الى جانب تكاثرها، ولا ايضا هذا الجانب فان اغلب العماله الوافده في بدايه انشاء دوله البحرين كانت تاتي بشكل اسر متكامله رافقت اعمال الشركات النفطيه وهذه الاسر بدات عمل بكل افرادها الى جانب تزايد اعداد هذه الاسر بالزواج تجعلهم يشكلون مايشابه مجتمع مصغر داخل المجتمع الكبير [٦].

❖ العمالة النسوية في البحرين :

تعاني المراه في مجتمع الخليج العربي منذ القدم والى يومنا هذا تقريبا من مشكله استغلالها في العمل وتحملها الاعمال التي لا تتفق احيانا مع قدراتها البدنيه وتكوينها البيلوجي فضلا على انتشار هذا الهامشيه للنساء في بعض المظاهر الغريبه على مجتمعنا العربي على اثر سوء استخدام التحديث في بعض جوانبه في الخليج العربي انتشرت حالات عملي بعض النساء الوافدات في صالات القمار والبارات و بعض الاعمال غير الاخلاقيه كالبغاء وغيرها [٧].

في البحرين تشكل الهجره الوافده الانثويه احد الروافد الديمغرافيه التي كان لها الاثر في مختلف عمليات التنميه في مجالات المتعدده فضلا عن تحقيق متطلبات اخرى ساده المجتمع البحريني الجديد في ظل الرفاه الاقتصادي والاجتماعي و لقد تميزت اعوام محدده بكثره الوافدات البحرين وهي الاعوام ١٩٨١ ، ١٩٩٩ ، ٢٠٠١ ، ٢٠١٠ . ولقد ساده مبدا الانتقائيه النوعيه العمريه في النمط الان سوى الوافد الى البحرين بشكل خاص فقد استقبلت البحرين وافدات شاركن في تيار التحديث كايدي عامله او معينه بعد انخفاض مشاركة ومؤهلات والكفائات للنساء والمواطنين الاصليين[٨] .

- **حجم ونمو الهجره الوافده الانثوية الى مملكة البحرين :**

حدثت تحولات وتغيرات ديمغرافيه في رصيد الهجره الوافده الانثويه الى مملكه البحرين خلال سنوات التعداد الاخيره ويتضح من بيانات ذلك التعداد بان عدد الاناث الوافدات الى مملكه البحرين قد ازداد في عام ٢٠١٠ بنسبه بلغت ما يقارب ٤١% من اجمالي الوافدات في عام ٢٠٠١ وهذا ما يمثل زياده بقدر ١١% عما كانت عليه في عام ١٩٥٩ فقد بلغ اعدادهن انذاك ٦٦٩٢ من اجمالي الوافدين ويعكس هذا الانخفاض في العدد الى قله اجمالي اعداد السكان الوافدين سواء من الذكور او الاناث في ظل عدم تنامي الوضع الاقتصادي والاجتماعي انذاك وهذا ما يؤكد العلاقه القويه بين انتاج النفط ونسبه الوافدين من اجمالي العماله في الخليج العربي [٩].

ومن خلال تحليل ظاهره الهجره الانثويه الوافده الى مملكه البحرين يتلخص لدينا اسباب تنامي معدلات الهجره الوافده الانثويه لمملكه البحرين خلال سنوات التعداد وزياده حجمها ونصيبها من اجمالي الوافدين الامر الذي يعكس مدى تطور الاقتصادي الذي شهدته البلاد في تلك الفتره مقارنه بالفتره التي سبقت النشاط البترولي ، كما نلاحظ سيطره الوافدات الاسيويات على اجمالي الوافدين للمملكه البحرين حيث شكل ونسبه عاليه من هم مين ما شكله خلل في التركيبه السكانيه والاجتماعيه والثقافيه والدينيه . كما نلاحظ وجود حاله من عدم التوازن في توزيع الاناث الوافدات علي كل منطقه البحرين فقدت ركزوا في المدن الاداريه والاجتماعيه والاقتصاديه بين ما تاتي بقيه مدن البحرين خاليه تقريبا من العماله الانثويه سوى العماله المنزليه القليله جدا [١٠].

❖ العمالة المنزلية في البحرين

- **تاريخ العمالة المنزلية :-**

منذ أن بدأت الأسر البحرينية مرحلة الإنتقال من نمط العائلة التقليدية الممتدة والمتشعبة، إلى نمط الأسرة الصغيرة، ترافق ذلك مع دخول المرأة البحرينية

مجالات العمل، نمت الحاجة لدى هذا المجتمع للعمال المنزليين. حيث يشكّل حوالي ٤٦٠،٠٠٠ عامل مهاجر ، معظمهم من آسيا ، ٧٧% من مجموع القوى العاملة الخاصة في البلاد . مع مرور الوقت، وبسبب وجود ثغرات في هذه القوانين والإخفاق في تنفيذها أو تجاهلها، أصبحت الانتهاكات جسيمة مثل عدم الحصول على الأجور ومصادرة جوازات السفر، والإسكان غير الآمن ، والإفراط في ساعات العمل، والعمل الجبري والإعتداء اللفظي والجسدي، إضافة الى الحرمان من الحق في العبادة .لذلك تشكل ظروف حياة عاملات المنازل مصدر قلق خاص .علماً أن العقد الإقليمي الموحد للعمال المنزليين الصادر عن مجلس التعاون الخليجي في عام ٢٠١٤ ، والذي كان من المتوقع اعتماده في أوائل عام ٢٠١٤ ، لا يكفل معايير الحد الأدنى التي تم ذكرها في اتفاقية العمال المنزليين الصادرة عن منظمة العمل الدولية في عام ٢٠١١. [١١]

تاريخ العمالة المنزلية في البحرين منذ أن بدأت الأسر البحرينية مرحلة الإنتقال من نمط العائلة التقليدية الممتدة والمتشعبة ، إلى نمط الأسرة الصغيرة ، ترافق ذلك مع دخول المرأة البحرينية مجالات العمل، نمت الحاجة لدى هذا المجتمع للعمال المنزليين. حيث يشكّل حوالي ٤٦٠،٠٠٠ عامل مهاجر ، معظمهم من آسيا ،٧٧% من مجموع القوى العاملة الخاصة في البلاد . مع مرور الوقت ، وبسبب وجود ثغرات في هذه القوانين والإخفاق في تنفيذها أو تجاهلها، أصبحت الانتهاكات جسيمة مثل عدم الحصول على الأجور ومصادرة جوازات السفر، والإسكان غير الآمن، والإفراط في ساعات العمل ، والعمل الجبري والإعتداء اللفظي والجسدي، إضافة الى الحرمان من الحق في العبادة .لذلك تشكل ظروف حياة عاملات المنازل مصدر قلق خاص .علماً أن العقد الإقليمي الموحد للعمال المنزليين الصادر عن مجلس التعاون الخليجي في عام ٢٠١٤ ، والذي كان من المتوقع اعتماده في أوائل عام ٢٠١٤، لا يكفل معايير الحد الأدنى التي تم ذكرها. في اتفاقية العمال المنزليين الصادرة عن منظمة العمل الدولية في عام ٢٠١١ [١٢].

- **التقسيم الديمغرافي للأديان في البحرين:**

٧٠،٣٪ مسلمين(٪ ٦٠ من الشيعة ، ٣٥- ٪ ٤٠ من السّنة)

١٤،٥ ٪ مسيحيين

٩،٨٪ هندوس

٢،٤ ٪ بوذيين

٠،٦ ٪ يهود

تؤمن مملكة البحرين بالحرية الدينية، ويؤكد دستورها هذا الإلتزام الأيديولوجي والقانوني بموجب المادة (٢٢) منه، بالإضافة إلى أن حرية الاعتقاد مطلقة والدولة تحترم جميع الأديان والمذاهب بما في ذلك حرمة الأماكن العبادية وحرية ممارسة شعائرها ٢٠١٧ وفقاً للدستور، يعتبر الإسلام هو الدين الرسمي للبحرين ويضمن الحق في التعبير عن الآراء ونشرها بشرط ألا تنتهك المعتقدات الأساسية للعقيدة الإسلامية إن ما يقارب نصف العمال المغتربين في دولة البحرين هم من غير المسلمين ، وتعترف الحكومة رسمياً ب ١٩ كياناً دينياً، بما في ذلك أكثر من ١٢ طائفة مسيحية ، كما تعترف بطائفة يهودية صغيرة، إضافةً إلى الهندوس والبوذيين والبهائيين، وقد أبلغت المجتمعات المختلفة عن حقها في ممارسة شعائرها علانية وسرية دون أي تدخل أو تقييد، وفي البحرين يبلغ عدد العمال المهاجرين حوالى ٤٦٠ ألفاً، غالبيتهم من قارة آسيا، ويشكلون ٧٧ % من مجموع القوى العاملة الخاصة في البحرين[١٣] .

- **الثغرات القانونية بشان العمالة المنزلية :**

منذ دخولها سوق العمل في السبعينات، ظلت هذه الفئة، على مدى عقود، مستثناة من قانون العمل وتعمل في إطار علاقة عمل عشوائية تعتمد بالدرجة الأولى على ضمير أصحاب العمل، ما أدى إلى تعرضها لانتهاكات حقوقية وإنسانية كثيرة .ولم يغيّ تضمينها تحت بعض البنود في قانون العمل في ٢٠١٢ كثيراً ، إذ ظلت التغطية القانونية لحقوقها فضفاضة .ففي المادة ١٩ ألزم

صاحب العمل على تحرير عقد لتنظيم العلاقة بعمال المنازل، إلا أنّ بنود هذا العقد ظلت اختيارية وتتفاوت من مكتب إلى آخر حتى ديسمبر ٢٠١٧ حين أقرت هيئة تنظيم سوق العمل عقداً ثلاثياً موحداً يوقّع عليه كل من صاحب العمل، صاحب مكتب استقدام العمالة، والعامل/العاملة [١٤] .

- **الانتهاكات التي يتعرض لها العمال المنزليين :**

كانت عشوائية العقود وعدم توحيدها سبباً رئيسياً في عدم وعي أطراف العلاقة بالحقوق والواجبات ، وبقي الحال نفسه حتى بعد توسيع التغطية القانونية لبعض حقوق عمال المنازل .ففي التقرير السنويلجمعية حماية العمال الوافدين لعام ٢٠١٦ ، الذي تناول ١٤٦ حالة عاملة منزلية لجأت إلى مأوى الجمعية، اتضح أن ٢١٠عاملة لم توقّع على عقد عمل مع أصحاب الأسر التي عملت لديها، وليس لديهنّ دراية واضحة عن حقوقهنّ عندما جئن من بلدانهن .كما أنّ ١٤ عاملة وقّعن على أوراق دون معرفة مضمونها .وذكر تقرير آخر أن ٦٥ % من العمالة الأجنبية الوافدة لم تطلع على عقود عملها، وأن ٨٥ % من هذه العمالة لا علم لها بشروط عملها عندما تصل إلى البحرين [١٥]